

عبد الرحمن الحداد.. الرحيل الموجه



أمل عياش

شاهدت التعازي بوفاته عادت بي
الذاكرة إلى عدة سنوات.

كان الفنان الكبير الحداد دائما على تواصل بي، أما بشكل مباشر أو عبر أحد أقاربه، وذلك من أجل درجة مستشار لوزير الثقافة الذي منحت له، حينها كانت الوزارة في صنعاء، وقد ظلت هذه الدرجة مجرد ورقة لم ولن تضيف له شيئا في راتبه أو يتقاضى عليها راتباً شهرياً.

وبعد الأحداث والتغيرات التي شهدتها البلد وانتقال الحكومة ومقر الوزارات إلى عدن ومنها وزارة المالية والثقافة المعنيين بالأمر، تواصلت معي الفنان الحداد وقريبه، من أجل متابعة تسوية وضعه بدرجة مستشار لوزير الثقافة، وقد بذلت جهدي في المتابعة، لكن مع الأسف بلا نتيجة، وكما يقال في المثل الدولة حبالها طويلة.

وقد سبق أن جربت المتابعة في هذه الوزارات في موضوع الفنان فؤاد الشريف لكن للأسف، المرض والتعب داهمني وسافرت للعلاج والعملية في القاهرة ولم أعرف إلى أين وصلت المعاملة.

الشاهد في الموضوع أنك تشعر بالوجع وانت ترى فناً بقامة عبد الرحمن الحداد أو غيره من الفنانين الكبار بعد أن يحصل على درجة تشريفية لا يتم اعتمادها ولا يحظى باهتمام من وزارة الثقافة ليحصل على مردود مادي يكافأ به حتى وإن كان قليلاً إلى جانب راتبه الضئيل جداً.

معاناة المبدعين كثيرة، ودائماً ما يرحلون وهم مغبونون ومن وضعهم الأسوأ بعد أن قدموا لهذا البلد عطاء فنياً

واديًا وثقافياً خالداً تتغنى به الأجيال، جيلاً وراء جيل حتى أن معظم الفنانين الشباب من الجنسين مكتفون بتزويد اغاني الكبار والقادمي.

ومن هنا وبعد أن قرأت نعي وزير الثقافة مطيع دماج، أتمنى أن يحرك المياه الراكدة بشأن المبدعين القدامى ويجبر بخاطرهم ويسأل عمن تبقى منهم قبل فوات الأوان وأن يهتم بالهيكلة الوظيفية للمبدعين، ويستغل قدراتهم الإبداعية.

لقد نال منهم الإهمال كثيراً يا معالي الوزير بينما الوزارة ومكنتها تنفق الملايين في فعاليات ومهرجانات مدتها يوم فقط، وقد أتيت أنت إلى الوزارة وانت تعرف أنها مجرد جدران بلا روح ولا إبداع والوضع الثقافي والفني في الوضع الصامت.

لقد رحل فؤاد الشريف وهو مجبور خاطر وسعيد بعد اهتمام وزير الثقافة الأسبق مروان دماج وتكليفه متابعة درجة مستشار التي منحت له من نائب الرئيس عبدربه منصور هادي حينها منذ العام 2001 ولم تفعل إلى أن تم تعيين مروان دماج وزير الثقافة، وكلمة حق نقولها هنا، لقد كان مكتبه مفتوحاً للمبدعين والفنانين وكان يحتفي بوجود الفنانين الكبار في مكتبته ولا يرد لأي فنان طلباً.

من هنا ويرحيل الفنان الكبير عبد الرحمن حداد نقول لك ابحت عن المبدعين القدماء قبل أن يرحلو ونذرف الدموع ونكتب رثاء أو عزاء مجرد براءة ذمة.

عبير الذكري..



شكري نصر مرسال

بحديث الحب والجمال كما يفوح ذلك البخور الذي تنثره أمي بكرم في أرجاء البيت فيملاً المكان عطراً وطمانينة. فتأتيني سرائر الفرح وتصاحبي قشعريرة من الحنين والفخر كأني أصاح حضورك وأستعيد معك فصول الذكريات. فتزهر نسائم الروح بداخلي وتتمايل تعظيماً لهيبتك كما يتمايل العابدون حين تصيبهم نفحات في حضرة التجلي.

«مات من أيقظ العقول زماناً، وأضاء دياه للناس فجراً»

وبذلك الحال ظلت ذكراك تسكنني وتترأى أمامي مجالسك العامرة بالفضل والشموخ وإن كنت طفلاً صغيراً حين شهدت بعضها. أخض منها لقاءات الأعياد حين كان بيتك يفيض بالضيوف (جيرانك، زملاؤك من الرواد التربويين، طلبتك وأحبائك الكثيرون) فيغدو المكان أشبه بمجالس العرس قبل وليمة العشاء. وما زلت أستحضر ذلك المشهد السنوي في صباح العيد حين يقف ذلك الرجل من أحبائك على عتبات منزلك العامر ويناديك بصوت مهتلل: «يا بو حمد» ويظل يكرر وكأنه يعانقك بنداء يعلن الفرح والمسرّة حيث يلتقيك الناس على بساط المحبة ويجدون فيك معنى الأبوة والوفاء وقلبا صافيا للود والكرم.

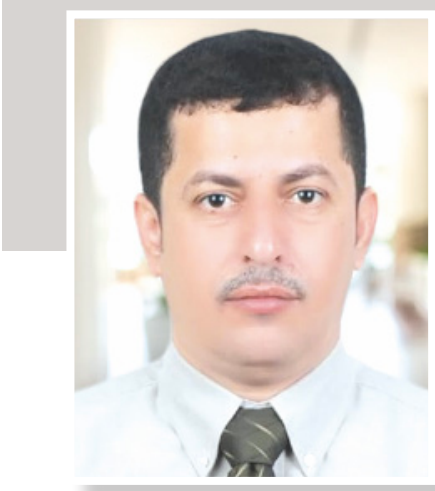
«رحل من مهابة وجلال، صيغ فازداد في الخلائق قدراً»

أبا أحمد، لست هنا لأستعيد تفاصيل اليتيم الذي رافق طفولتك وأبكاني بملامحه ولا لأصغ كيف كنت تكبر في صمت على ألم الفقد يتيماً لم يعرف أباه حتى غدوت عظيماً. لم يكن اليتيم عنذك ضعفاً بل كان بداية قوة جعلتك تتجاوز المحن لتصبح إثر ذلك سندا للفكر. كعادة العظماء.... وها هي الأيام تروي أن وزير التعليم في الدولة القبطية الشيخ الفاضل سعيد على عجل ليقتنع والدتك - رحمها الله - بالسماح بسفرك إلى السودان لدراسة القضاء لكن قلبها أبتى أن تربى يتيمك إذ أردت قلب الأم أن تربى شقيقك اليتيم. ومع ذلك ظل الشيخ القذال يرى فيك القاضي المنتظر ورأى فيك ما لم يره غيره حتى ان تلك الدلالات التي فصلت لك هدية من حر ماله بقبيل في الأدرج شاهدته إلى عهد قريب على رحلة تعليمية لم يكتب لها الاكتمال. لقد حظيت منه بمودة خاصة وظلت قريباً من عيني وقلبي الكبير. وكان ذلك الإرث بداية مسيرة طويلة. مسيرة رجل حمل في قلبه محبة الله ومحبة الناس حتى غدوت بين الناس رمزاً للوفاء والصدق وذكري عطرة لا تنطفي

«زمن الناهاضين نشتناق وصلا، بيعت الروح بعد أن مات هجراً»

أيها الجليل، لم أتعمد الوقوف بين زحمة السطور لأكتب مقالة غابرة أستعرض فيها جمال سيرتك التربوية والتعليمية التي عطرت الأفاق شرقاً ورفعة ولا جلست بين حضرة الكلمات استجديها لأجمع سريّة تروي للناس كيف كنت

الزعيم



إبراهيم فضل

بعض الأشخاص لا يمرون في حياتنا مروراً عابراً، بل يتوكون بصماتهم العميقة التي لا تمحى بمرور الزمن، وقد صار وجودهم جزءاً من الذاكرة والروح، لا مجرد ذكريات عادية، بل حضوراً لا يُنسى في كل تفاصيله. صالح عاطفة، أو كما كان يُعرف بيننا بـ «الزعيم».

كان جامعاً للخصال النبيلة والأخلاق الرفيعة، لا تراه إلا مبتسماً، ولا تلقاه إلا بوجه يشوش يسبق حديثه. كانت ابتسامته عادة لا تفارقه، كأنها جزء من حضوره، لا مجرد تعبير عابر.

سنوات طوال قضيناها ضيقاً على ديوانه العامر، حيث الجود والطيب وصدق الترحيب، في استقبال لا ينقطع، وروح رحبة تتسع لكل الزائرين. كانت أبوابه لا تغلق أمام أحد.

ولم يكن كرمه وحده ما يميّزه، بل كان موسوعة حيّة في التراث والتاريخ والفن، وذا حس مهرف لا يُضاهى في تقديره للطرب الأصيل. موسيقاه المفضلة وحكاياته عن الزمن الجميل كانت تجعل من اللقاء معه رحلة إلى قلب الثقافة والفن، لا مجرد حديث عابر.

سنوات طوال قضيناها ضيقاً على ديوانه العامر، حيث الجود والطيب وصدق الترحيب، في استقبال لا ينقطع، وروح رحبة تتسع لكل الزائرين. كانت أبوابه لا تغلق أمام أحد.

ولم يكن كرمه وحده ما يميّزه، بل كان موسوعة حيّة في التراث والتاريخ والفن، وذا حس مهرف لا يُضاهى في تقديره للطرب الأصيل. موسيقاه المفضلة وحكاياته عن الزمن الجميل كانت تجعل من اللقاء معه رحلة إلى قلب الثقافة والفن، لا مجرد حديث عابر.

الكهرباء.. معاناة ومسؤولية تستوجب التحرك



علي عبدربه غزال

العودة إلى أفعال، وأن تكون الكهرباء أولوية وطنية لا تقبل التأجيل. فاستقرار الخدمات هو أحد أهم مقومات الاستقرار، وهو ما ينتظره أبناء المحافظات المحررة بعد سنوات طويلة من الصبر والمعاناة.

يتوفر بالمكميات الكافية، بينما تتكرر الوعود دون أن تنعكس على واقع الناس. إن قيادة الشرعية مطالبة اليوم بتحمل مسؤولياتها الدستورية والأخلاقية تجاه المواطنين، والعمل الجاد لإصلاح منظومة الكهرباء، وتأمين الوقود، ووضع خطط استراتيجية تنهي حالة الترقيع والمعالجات المؤقتة التي لم تحقق الاستقرار المنشود. وفي الوقت نفسه، وبحكم الدور المحوري الذي تؤديه المملكة العربية السعودية في دعم الحكومة اليمنية، فإن المواطنين يناشدون الأشقاء في المملكة مواصلة تحمل المسؤولية أمام الله في أهل البلد ودعم قطاع الكهرباء، والمساهمة في توفير الوقود وتأهيل المحطات الرئيسية في المحافظات من قبضة المليشيات، لا يزال المواطن ينتظر تحسين الخدمات الأساسية، وفي مقدمتها الكهرباء، التي أصبحت حلماً بعيد المنال. فالمنظومات الكهربائية تعاني من التهاكل، والوقود اللازم لتشغيل محطات التوليد يتعرض للانقطاع أو لا

المديرات، وضمان استمرارية تشغيل محطات التوليد في المحافظات المحررة، بما يخفف من معاناة السكان ويحفظ لهم أبسط مقومات الحياة الكريمة. إن تحسين خدمة الكهرباء ليس ترفاً، بل هو ضرورة إنسانية واقتصادية، ترتبط بالصحة والتعليم والمياه وسائر الخدمات الأساسية. فالمواطن الذي يواجه حرارة الصيف القاسية لا يريد سوى أن يحظى بساعات مستقرة من التيار الكهربائي تحفظ له ولأسرته الحد الأدنى من العيش الكريم. لقد أن الأوان لتحول

المحافظات من قبضة المليشيات، لا يزال المواطن ينتظر تحسين الخدمات الأساسية، وفي مقدمتها الكهرباء، التي أصبحت حلماً بعيد المنال. فالمنظومات الكهربائية تعاني من التهاكل، والوقود اللازم لتشغيل محطات التوليد يتعرض للانقطاع أو لا

المحافظات من قبضة المليشيات، لا يزال المواطن ينتظر تحسين الخدمات الأساسية، وفي مقدمتها الكهرباء، التي أصبحت حلماً بعيد المنال. فالمنظومات الكهربائية تعاني من التهاكل، والوقود اللازم لتشغيل محطات التوليد يتعرض للانقطاع أو لا

المحافظات من قبضة المليشيات، لا يزال المواطن ينتظر تحسين الخدمات الأساسية، وفي مقدمتها الكهرباء، التي أصبحت حلماً بعيد المنال. فالمنظومات الكهربائية تعاني من التهاكل، والوقود اللازم لتشغيل محطات التوليد يتعرض للانقطاع أو لا

المحافظات من قبضة المليشيات، لا يزال المواطن ينتظر تحسين الخدمات الأساسية، وفي مقدمتها الكهرباء، التي أصبحت حلماً بعيد المنال. فالمنظومات الكهربائية تعاني من التهاكل، والوقود اللازم لتشغيل محطات التوليد يتعرض للانقطاع أو لا

المحافظات من قبضة المليشيات، لا يزال المواطن ينتظر تحسين الخدمات الأساسية، وفي مقدمتها الكهرباء، التي أصبحت حلماً بعيد المنال. فالمنظومات الكهربائية تعاني من التهاكل، والوقود اللازم لتشغيل محطات التوليد يتعرض للانقطاع أو لا

المحافظات من قبضة المليشيات، لا يزال المواطن ينتظر تحسين الخدمات الأساسية، وفي مقدمتها الكهرباء، التي أصبحت حلماً بعيد المنال. فالمنظومات الكهربائية تعاني من التهاكل، والوقود اللازم لتشغيل محطات التوليد يتعرض للانقطاع أو لا

المحافظات من قبضة المليشيات، لا يزال المواطن ينتظر تحسين الخدمات الأساسية، وفي مقدمتها الكهرباء، التي أصبحت حلماً بعيد المنال. فالمنظومات الكهربائية تعاني من التهاكل، والوقود اللازم لتشغيل محطات التوليد يتعرض للانقطاع أو لا

سقطرى.. مدرسة البحر

مصطلحاً في تقارير الأمم المتحدة. بساطة الصيد هي درسه الأكبر. بيته قاره، وتلاجه البحر، وساعته النجمة. البحر رباه على يقين واحد: الموجة العالية بالقوة، والعاصف لا تدوم. لكن سقطرى ليست أسطورة «أشجار دم الأخوين» فقط. هي جنة تحت الماء، وواحدة من أغنى مناطق المحيط الهندي. سرها في موقعها: نقطة التقاء ثلاثة تيارات كبرى من البحر الأحمر، وخليج عدن، والمحيط الهندي. لهذا أصبحت «محطة تقاطع» للأسماك المهاجرة. يرمي الصياد شبكته فيجد سمكة من الصومال تسبح جوار سمكة من الهند.



نبيل غالب

يقولها الصياد بثقة: «سمكتنا تاكل مرجان.. لا تأكل بلاستيك». لهذا كله، فإن التنوع السمكي في سقطرى ليس «ثروة» تحسب بالطن. هو «أمانة» تسلم من جيل إلى جيل. الصياد يستلمها من أبيه نظيفة، ومهمته أن يسلمها لولده أنظف. في سقطرى، البحر لا يعلمك الصيد فقط. يعلمك كيف تكون إنساناً. صبوراً، متواضعاً، وممتناً. وهو درس نحتاجه جميعاً، بمن فينا نحن الذين نسينا صوت الموجة.

سقطرى ليست جزيرة، هي مدرسة مفتوحة على المحيط، منهاجها الصبر، وأستاذها الموج، وطلابها صيادون تعلموا أن البحر لا يؤخذ بالقوة، بل بالحكمة. الصياد السقطري لا يطارد «توقعات الطقس»، يطارد «المعرفة». يقرأ النجم فيحدد الاتجاه، ويتحسس الريح على جلده، ويميز بين لون الموجة إن كانت تخبئ غداً، بل ويسمع صوت «التهدد» وهو يضرب تحت القارب. للطبيعة لغة، ومن يحترمها تكرمه. أما نحن في المدن، فاستبدلنا قراءة الإشارات بقراءة الشاشات.

يرمي شبكته عند الفجر ويهمس: «على الله». يعود بثقة ملأى أو بشيء يسد الرمق، وفي حالته لا يسب البحر ولا يطمع. قانونه الذي ورثه: «البحر يوم لك ويوم عليك».

أسأل أكبرهم، بعد أربعين سنة في عرض البحر، سيقول لك بتواضع: «لا زلت أتعلم». يقف أمام الموجة العاتية لا ليظهرها، بل ليقول «سيحان الله». هنا، لا أحد «يجزف» البحر. الصياد يأخذ كفايته ويترك الباقي يتكاثر. هذا ميثاق غير مكتوب، وهو جوهر «الاستدامة» التي يتحدث عنها العالم اليوم في قمم المناخ. الفرق أن أجداناً طبقوها بالفطرة، قبل أن تصبح